

## تفسير السمعي

@ 494 @ ( ^ ) حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون ( 110 ) إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون ( 111 ) قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين ( 112 ) قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين ( 113 ) قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون ( 114 ) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ( 115 ) \* \* \* .

قوله تعالى : ( ^ ) قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين . يعني : قال الله تعالى للكفار : ( ^ ) كم لبثتم في الأرض عدد سنين ) ( أي : في الدنيا ، ويقال : في القبور ، وقرء : ' قل كم لبثتم في الأرض عدد سنين ' ) ومعناه : قل يا أيها الكافر . .

قوله تعالى : ( ^ ) قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ) إنما ذكروا يوما أو بعض يوم : لأنهم نسوا عدد ما لبثوا من هول ما يلقاتهم يوم القيامة ، فإن قال قائل : هذه الآية تدل على أن عذاب القبر ليس بثابت للكفار ؛ لأنه لو كان ثابتا لم يقولوا : لبثنا يوما أو بعض يوم ؟ والجواب عنه من وجهين : أحدهما : أنه ذهب عن قلوبهم عذاب القبر من هول ما يلقاتهم يوم القيامة ، والثاني : أن الله تعالى يرفع العذاب عن أهل القبور بين النفختين ، فينسبون عذاب القبر ، ويستريحون ، وإنما يقولون لبثنا يوما أو بعض يوم لهذا . .

وقوله : ( ^ ) فاسأل العادين ) أي : الملائكة الذين يعرفون عدد ما لبثوا . .

قوله تعالى : ( ^ ) قال إن لبثتم إلا قليلا ) يعني : ما لبثتم إلا قليلا ( ^ ) لو أنكم كنتم تعلمون ) أي : لو تعلمون عدد ما لبثتم ، وإنما ذكر قليلا ؛ لأن الواحد من أهل الدنيا وإن لبث في الدنيا سنين كثيرة ، فإنه يكون قليلا في جنب ما يلبث في الآخرة . .

قوله تعالى : ( ^ ) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا ) أي : لتلعبوا أو تعبثوا ، وقد سمي الله تعالى جميع الدنيا لعبا ولهوا فقال : ( ^ ) اعلّموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ) فالآية تدل على أن الآدمي لم يخلق لطلب الدنيا والاشتغال بها ، وإنما خلق ليعبد الله ويقوم بأوامره ، وعن بعضهم قال : ( ^ ) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا ) هو في معنى قوله